Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقيم، وهو كذلك يبين كيف كان سحط الله على المشركين وأنهم أخذوا بكفرهم وانهزموا بظلمهم.

وتحت عنوان (مشاهدة بدر) يصف المحاربين، ولكنه يصفهم لا بنجدتهم وبسالتهم بل بإيمانهم الذى كان عمدة السبب فى انتصارهم، إن هذا الشاعر شاعر فكرة يريد أن يبين عنها، ورغبة يريد تحقيقها فيهيئ لها السبب والوسيلة. إنه لا يميل إلى وصف الغزاة بالعنف بل يقول:

وفى يوم بدر رأينا الغزاة كمن سارعوا قبل فوت الصلاة
هو الحق فى يوم بدر غلب وما ثقة القوم إلا برب

إنه يرسم لنا صورة واضحة المعالم للمجاهد فى سبيل الله يجليها فى كل ملامحها ويريد ليقيم قاطع البرهان على أن هؤلاء المجاهدين ليسوا كغيرهم من المحاربين، إنهم يستندون إلى إيمانهم قبل أن يستندوا إلى قوتهم وعتادهم.

ويمتد به القول ليعقد الموازنة بين غزوة بدر وغزوة أحد ويلفت المتلقى إلى ميزان الفرق بين هاتين الغزوتين:

ببدر غزاة أطاعوا الرسول وفى أحد حمستهم عقول
نبى الهدى حاربوا الشرك قال مدينتهم عادروا للقتال
وفى أحد مشهد ما ظهر بدت محنة عيرة للبشر

يريد ليقول إن المجاهدين فى بدر صدعوا بما أمر رسول الله ﷺ ، فكان النصر حليفهم إلا أنهم فى أحد ذهلوا عن طاعته وزايلوا المدينة.

حسام له العمد حقد الصدور عدو مبين لقلب طهور
أكانت عقارب أو ذى سيوف أكانوا أفاعى تبعى الحتوف

إنه يعرض بعض التشبيهات إلا أن تشبيهه ليس تشبيها إبداعيا، أى أنه يضع شيئا مقابل شيء، وله حيال يخرج به بعض الخروج على المألوف، فإذا ساغ فى الذوق تشبيه السيف بالأفعى فليس يسوغ تشبيهه بالعقرب، وإن أحسن فى جعل حقد الصدور عمدا للسيوف. ويأتى الشاعر بعد ذلك بالمستطرف المستظرف لأنه تحت عنوان (نساء قريش) فى الأردية يحرى كلاما على ألسنة نساء قريش وهو يتمثله جاريا على غير قرشيات وهو يعارض أبياتا